وقتاً سيمضي وجهوداً ستبذل ودماءاً ستسيل ؛ لان ذلك هو قدرنا وقدر الشعوب المتخلفة ، وهذا ما تدفعه وما دفعته سائر الامم كضريبة الزامية ثمناً لتقدمها وتحررها .

وغني عن البيان ان طرحنا الاعلامي يعبر عن واقع تفكيرنا وعن مدى رقينا الفكري والحضاري، وهذا ما يحدد نجاحنا او فشلنا في كسب الرأي العام الدولي ، وخصوصاً الرأي العام المتحضر في الدول الصناعية المتقدمة في الشرق والغرب . ولكي يكون اعلامنا ناجحاً ، يفترض فيه ألا يكون اعتباطياً وموجها بشكل عشوائي شرقاً وغرباً دون انتقاء وتمايز ؛ اي لا بد لاعلامنا الفلسطيني من ان يكون انتقائياً ومركزاً ومكثفاً على جبهات دون أخرى . ولا بد هنا من ان نولي قلاع الصهيونية الاعلامية اهتمامنا الرئيسي ، وان نركز نشاطاتنا على هذه الحصون التي بنتها وحافظت عليها سنوات طويلة ، وجعلت منها سدوداً منيعة في وجه الحق الفلسطيني والعربي . ولا بد من تحطيم هذه الابراج الاعلامية الصهيونية وانتزاع هيمنتها . وبالمقابل ، هناك دوائر اعلامية صديقة ومتعاطفة لا تحتاج الى نشاط اعلامي مكثف ، كالدول الاسلامية والاشتراكية ودول العالم الثالث او كتلة عدم الانحياز .

الدائرة الاعلامية الاولى

ان التركيز الاعلامي على منطقة سياسية دون أخرى أو على بلد دون آخر ، لم يأت اعتباطاً ، بل جاء نتيجة لفهم طبيعة التناقض وطبيعة الصراع الدائر في منطقتنا العربية وفي العالم اجمع . ان تركيز النشاط الاعلامي على دائرة دون أخرى ، وبالتالي رفعها الى المرتبة الاولى ضمن اهتماماتنا الاعلامية ، يعود الى أهمية هذه الدائرة ومدى تأثيرها على القرار السياسي في منطقتنا العربية . فالصراع الدائر في الشرق الاوسط لم يكن ، في يوم ما ، صراعاً محلياً محضاً ، بل كان صراعاً ذا ابعاد وتداخلات عالمية متشعبة ومتشابكة . لقد خُلقت اسرائيل بمؤامرة دولية على حساب شعب فلسطين ، وغذاها المجتمع الدولي وحافظ عليها ، متجاهلاً آلام الشعب الفلسطيني وآماله . أما الآن ، وبعد انطلاقة الثورة الفلسطينية منذ خمسة عشر عاماً بقيادة حركة « فتح » ، فقد حققت القضية الفلسطينية نجاحات عدة ، واستطاعت الثورة الفلسطينية ان تخترق الحواجز الصهيونية وان تحصل على مزيد من التفهم والاعتراف الدوليين بالنضال الفلسطيني . وبالرغم من هذه النجاحات الدولية ، لا تزال هناك قلاع اعلامية وحصون حكراً على الصهاينة ، ولا تزال الثورة الفلسطينية تصارع دونها . وهذه القلاع والحصون السياسية والاعلامية التي تؤيد العدو الصهيوني وتموله ، هي الدوائر التي لا بد من التوجه اليها ومخاطبتها لاقناعها بعدالة قضيتنا ونضالنا .

وفي الصراع الدائر في الشرق الاوسط ، يجب الالتفات الى امتدادات عالمية لاسرائيل ، والتعامل مع هذه الامتدادات ، بل اعطاؤها أهمية اساسية في التعامل الاعلامي . فأهم امتداد لإسرائيل على الساحة الدولية ، هو الولايات المتحدة الاميركية ، وهي التي يجب ان تعتبر الدائرة الاولى في الوقت الحالي . ولهذه الدائرة الاميركية تأثير مباشر على القرار السياسي في الشرق الاوسط ، وذلك لما لها من نفوذ على اسرائيل ، ولما لاسرائيل من نفوذ عليها .

ولكن هذا لا يعني ان نحذو حذو السادات الذي قال ان ٩٩٪ من اوراق الحل في يد